المكتبات شاهد حي على حضارة دولة

الملك عبدالعزيز بدأ مسيرة الاهتمام بالمكتبات عام ١٣٥٧هـ بإطلاق اسم مكتبة الحرم المكي الشريف على المكتبة الموجودة بالحرم

الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله

سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفظه الله

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله

جانب من حفل افتتاح المكتبة

إعداد - عبدالعزيز بن صالح الصقعبي

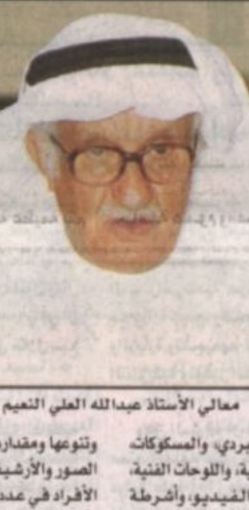

معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم

■ في الكلمة التي ألقاها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - في حفل تدشين المكتبة في الخامس من شهر رمضان المبارك عام ١٤١٧هـ أوضح سموه كيف انبثقت فكرة تأسيس المكتبة حيث قال: عندما تولى الملك فهد - حفظه الله - وبويع ملكاً لهذه البلاد وكان في الطائف وحضر بعد أيام قليلة الى الرياض (جاءت الفكرة عند أهالي الرياض) وعملوا لجنة تأسيسية لتكريم خادم الحرمين الشريفين عند رجوعه الى الرياض من منطقة مكة المكرمة، كل أهالي مدينة الرياض وكل سكان مدينة الرياض شكلوا لجنة تأسيسية لمدينة الرياض لجمع التبرعات وصلت الى أربعين مليون ريال، وبعد أن عرضت الموضوع على خادم الحرمين الشريفين وأقول هذا لأول مرة، أنه لا يريد ان تنفق هذه الأموال كلها بأشياء مظهرية فهو يثق بالله قبل كل شيء ثم بمواطنيه، ويعتز بمحبتهم وولائهم له قبل أي مظهر من مظاهر التكريم، لذا طلب مني أن أطرح على الأهالي فكرة إقامة أي منشأة تفيد الوطن والمواطن. ويضيف سموه قائلاً اتفقت في ذلك الوقت مع الأهالي وبحثنا مع الإخوان إقامة حفل عادي تتخلله عرضة ويكلف مبلغاً يسيراً جداً حتى يقام بالمبلغ مشروع معين، وصار التكريم وطرحت فكرة المكتبة لأن الرياض كانت تفتقر الى مكتبات حيث يوجد بها مكتبة تابعة لوزارة المعارف، وبعد ذلك تكونت لجنة استشارية في ذلك الوقت وتشرفت أن أشرف على اجتماعاتها والأخ عبدالله النعيم بصفته أمين مدينة الرياض في ذلك الوقت وبعض الاخوة الاختصاصيين من الجامعات ومن المثقفين، تقرر بعدها أن تكون مكتبة وطنية تخدم كل الوطن وتخدم الأجيال كلها وتخدم المثقف والدارس والباحث وتكون مكتبة وطنية مثل كل مكتبة وطنية في العالم. من تلك الكلمات التي قالها سموه يتضح أن مكتبة الملك فهد الوطنية تمثل نموذجاً فريداً للتلاحم بين القيادة والشعب إضافة إلى اهتمام ولاة الأمر بالعلم والمكتبات فقد كان الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه قد أصدر عام ١٣٥٧هـ أمره بإطلاق اسم مكتبة الحرم المكي الشريف على المكتبة الموجودة بالحرم وقام جلالته شخصياً بإهداء مجموعة من كتبه الخاصة إلى المكتبة كما أصدر جلالته عام ١٣٥٧هـ أمراً سامياً بالموافقة على جميع متطلبات الحرم المكي الشريف كما أمر بتشكيل هيئة لتطوير مكتبة الحرم النبوي الشريف، وأصدر أمراً سامياً في عام ١٣٥٨هـ بالموافقة على اقتراح وزارة المالية بشأن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة واشترط عليها إزالة الكتب المخالفة للكتاب والسنة، وفي عام ١٣٧٢هـ وافق الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه على إقامة احتفال رسمي لافتتاح مكتبة الرياض السعودية وتشريف الملك سعود للاحتفال ومن الأمثلة الواضحة مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة الذي جمع فيها العديد من الكتب القيمة حيث عرف - رحمه الله - باهتمامه بنشر الكتب حيث ساهم بطباعة الكثير من الكتب على نفقته الخاصة، وقد واصل أبناؤه البررة اهتمامهم بالكتاب والمكتبات فكانت هنالك المكتبات الجامعية والعامة والمدرسية والمتخصصة في عهد الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد رحمهم الله جميعاً، وليس بخفي اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهم الله بالمكتبات حيث أشرف خادم الحرمين بصورة مباشرة على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وقد خصص لها مكانا قريباً منه وتابع أنشطتها ودعمها وجعلها نموذجاً متميزاً ومشرفاً للمكتبة العامة وكذلك الأمر ينطبق على مكتبة ولي العهد الأمين.

عام ١٣٧٢هـ وافق الملك عبدالعزيز على إقامة احتفال رسمي لافتتاح مكتبة الرياض السعودية وتشريف الملك سعود للاحتفال

هذه القيادة الرشيدة التي وطدت علاقتها بالعلم والثقافة دعمت كل مشروع يحقق النمو والتقدم للوطن وسعت إلى تهيئة كل مناخات النجاح لكل مشروع متميز، من تلك المشاريع الفهرس العربي الموحد الذي كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - داعماً له مشجعاً لمبادرة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لتهيئة السبل لتنفيذه ليخدم جميع المكتبات ليس في المملكة العربية السعودية فقط بل على مستوى العالم، والكلمة الكريمة التي تفضل بإلقائها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز عند افتتاح مكتبة الملك فهد الوطنية دليل على ذلك الاهتمام بالثقافة بصورة شاملة ممثلة بمكتبة الملك فهد الوطنية

يقول معالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم في محاضرته التي ألقاها في جمعية المكتبات والمعلومات السعودية وخميسية الجاسر عن المكتبة «تمثل مكتبة الملك فهد الوطنية حالة استثنائية خاصة ليس في المملكة فحسب، بل في العالم أجمع، فكما هو معروف عندما يحتفي أهل بلد ما بحاكمهم وولي أمرهم يقيمون له نصباً أو معلماً تذكارياً، وكما هو معروف عندما بويع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - ملكاً لهذه البلاد أراد أهالي الرياض التعبير عن سعادتهم وفرحهم بهذه المناسبة الخالدة العزيزة على نفس كل مواطن سعودي ينعم بخيرات هذه البلاد ويعيش سعيداً في ظل أمنها واستقرارها، وبناء على ذلك شكل الأهالي لجنة تأسيسية لجمع التبرعات حيث وصلت إلى أربعة عشر مليون ريال وبتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولتحقيق رغبة خادم الحرمين الشريفين بعدم إنفاق هذه الأشياء بأمور مظهرية، لكونه يثق بالله قبل كل شيء ثم بمواطنيه ويعتز بولائهم ومحبتهم قبل أي مظهر من مظاهر التكريم، فكان توجيه سموه الكريم وكنت حينها أميناً لمدينة الرياض بإقامة حفل بسيط تتخلله العرضة النجدية ولم نجد لدراسة نوعية المعلم التذكاري أفضل من أن يكون مكتبة تعكس العلاقة بين خادم الحرمين الشريفين والعلم، فهو أول وزير للمعارف في المملكة وعلاقته بالثقافة وثيقة من خلال دعمه لقضاياها المختلفة فكانت مكتبة الملك فهد.. وفي هذا الحفل الذي أقامه أهالي مدينة الرياض في ١٤٠٣/١/٢٧هـ أعلنت عن مشروع المعلم التذكاري الذي يمثل احتفاءً وتكريماً لخادم الحرمين الشريفين وصورة واضحة للعلاقة المثلى بين القيادة والشعب، علاقة التلاحم والحب والولاء، وتم تشكيل لجنة من الأهالي تتولى مشروع المكتبة وكانت أمانة مدينة الرياض هي التي تتولى التنسيق وجمع التبرعات لإقامة المبنى، وقد شرع في تنفيذ المشروع عام ١٤٠٦ على أرض مساحتها (٢٨) ألف متر مربع وفرتها مشكورة أمانة مدينة الرياض في أحسن موقع بالعاصمة، بعد أن قام مكتب الرشيد للهندسة مشكوراً بإعداد التصاميم المعمارية والمواصفات الفنية مجاناً، لتقوم بعد ذلك مؤسسة سعد المعمارية مشكورة أيضاً بتنفيذ المشروع، حيث بدأ البناء معتمداً على ثلاثة عناصر:

◆ إسهامات الأهالي التي بلغت أربعين مليون ريال.

◆ أمانة مدينة الرياض باختيارها الموقع الذي أقيمت عليه المكتبة واشرافها على أعمال البناء.

◆ المعونة الكبيرة التي قدمها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - التي بلغت أربعين مليون ريال.

ويضيف معالي الأستاذ النعيم وفي أواخر ١٤٠٧هـ تكونت الإدارة المؤقتة لمشروع المكتبة التي عملت على البحث عن أوعية المعلومات وجمع المناسب منها واعدادها فنياً، وركزت جهودها على جمع أكبر عدد ممكن من الأوعية المحلية من كتب ومخطوطات ووثائق وقامت بالتخطيط للمراحل القادمة للمشروع.

وفي السابع من شهر المحرم ١٤٠٨هـ وافق صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بموجب خطابه رقم ٩/١١٥ الموجه إلى المشرف العام على المشروع على التصور الذي رفع إلى سموه بخطاب من الدكتور يحيى محمود بن جنيد «الساعاتي» برقم ٣٢٣ في ١٤٠٧/١٢/٢٥هـ الذي كان من بين ما تضمنه تشكيل لجنة استشارية تقوم بوضع النظام الأساسي للمكتبة تتكون من:

الأستاذ عبدالله العلي النعيم

أمين مدينة الرياض، المهندس محمد بن علي آل الشيخ وكيل أمين مدينة الرياض، الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي، الدكتور عباس صالح طاشكندي جامعة الملك عبدالعزيز ،الأستاذ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري وزارة الشئون البلدية والقروية، الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة جامعة الملك سعود، الدكتور علي بن إبراهيم النملة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأستاذ مصطفى بن محمد السدحان معهد الإدارة العامة ،الأستاذ علي بن سليمان الصوينع معهد الإدارة العامة، إضافة إلى معد التصور الدكتور يحيى محمود بن جنيد (الساعاتي) وأن يكون أميناً لهذه اللجنة.

ويتحدث الأستاذ النعيم عن الخطوة الرئيسة التي اتخذت في سبيل تحويل مشروع المكتبة إلى مكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية حيث يقول: فكما هو معروف أن مشروع المكتبة الوطنية كان موكلاً إلى وزارة المعارف، فلقد بحثت موضوع تحويل مكتبة الملك فهد إلى مكتبة وطنية مع معالي وزير المعارف «آنذاك» معالي الأخ الدكتور عبدالعزيز الخويطر الذي رحب بالفكرة خصوصاً وأن موضوع المكتبة الوطنية لم يتخذ فيه خطوات عملية حينها، ولكنه طلب أن نرفع الموضوع إلى الجهات العليا وانه إذا أحيل إليه الموضوع سوف يؤيده، وبناء على ذلك تم رفع خطاب بالموضوع إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في ١٤٠٨/١/١٤هـ متضمناً اقتراح سموه الاستفادة من مشروع مكتبة الملك فهد التي يجري العمل حالياً على إنشائها بمدينة الرياض وذلك بجعلها المكتبة الوطنية للمملكة العربية السعودية بحيث تصبح هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية مع تخصيص ميزانية مستقلة لها، ومن ثم تغيير مسمى دار الكتب الوطنية التابعة لوزارة المعارف إلى اسم آخر يتناسب وتوجهها بوصفها مكتبة عامة بمدينة الرياض.

وأعقب هذا الخطاب اتخاذ إجراءات رسمية لدراسة هذا الاقتراح دراسة مستفيضة قامت بها اللجنة العليا للإصلاح الإداري.

وفي يوم الاثنين ١٤٠٨/٣/٤هـ عقدت اللجنة الاستشارية لمشروع مكتبة الملك فهد الوطنية أول اجتماع لها برئاسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الاستشارية وتم فيه دراسة مجموعة من الاقتراحات التي تقدم بها الأعضاء. وقد أشرفت أمانة مدينة الرياض على مشروع المكتبة منذ بداية التفكير فيه، وساندته إدارياً وفنياً ووفرت له كل متطلباته حتى تحول إلى مكتبة وطنية في ١٤١٠/٥/٦هـ عندما صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٨٠) بالموافقة على نظام مكتبة الملك فهد الوطنية وهيكلها الإداري وتمت المصادقة على ذلك بالمرسوم الملكي الكريم رقم(م/٩) وتاريخ ١٤١٠/٥/١٣هـ وقد تضمن النظام مجموعة مواد تحدد مهام وأهداف المكتبة من أهمها: تحويل مكتبة الملك فهد إلى مكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية باسم (مكتبة الملك فهد الوطنية)، تكون لها شخصية اعتبارية مستقلة، وترتبط إداريا بديوان رئاسة مجلس الوزراء، ويكون مقرها مدينة الرياض، ويجوز إنشاء فروع لها داخل المملكة.

ويضيف الاستاذ النعيم قائلاً وفي ١٤١٠/٧/٢٥هـ صدر الأمر السامي الكريم بتولي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الإشراف على المكتبة ومتابعة أعمالها حرصاً من خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - على قيامها بالدور المأمول من إنشائها على أكمل وجه، كما صدر في ١٤١٠/٧/٢٤هـ الأمر السامي الكريم برقم أ/٢٠٥ القاضي بتشكيل مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية على النحو التالي: الأستاذ عبدالله العلي النعيم رئيساً، المهندس محمد بن علي آل الشيخ عضواً، الدكتور عباس صالح طاشكندي عضواً، الدكتور حمود البدر عضواً، الدكتور عبدالله الشبل عضواً، الدكتور علي الدفاع عضواً إضافة إلى أمين المكتبة عضواً

وصدر في ١٤١٠/٧/٢٥هـ أيضاً الأمر السامي الكريم رقم ٨/٦٠٩ القاضي بتكليف عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور يحيى محمود بن جنيد أميناً لمكتبة الملك فهد الوطنية.

ووفقاً للمادة الرابعة من نظام مكتبة الملك فهد الوطنية فإن مجلس الأمناء هو السلطة المسؤولة عن رسم السياسة العامة للمكتبة في حدود هذا النظام والأنظمة الأخرى ذات العلاقة، وله أن يتخذ جميع القرارات اللازمة لتحقيق أهداف المكتبة.

وفي ١٤١٣/٨/١٦هـ صدر الأمر الكريم رقم أ/١٦٥ بالتجديد لأعضاء مجلس الأمناء لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من ١٤١٣/٧/٢٥هـ. وقد تولى هذا المجلس شئون المكتبة لمدة ثلاث دورات ساهم فيها مشكوراً بدعم إدارة المكتبة في سنوات العمل الأولى، ومن أهم ما تم تحقيقه في تلك المدة صدور نظام الإيداع بالمرسوم الملكي الكريم رقم ٢٦/م في ١٤١٢/٩/٧هـ والذي تم العمل بموجبه ابتداء من العام ١٤١٤هـ بحيث يسجل كل ما يتم نشره داخل المملكة على أي نمط وعالي يشمله النظام، ويثبت رقم إيداع عليه، ورقم معياري عالمي، والحصول على نسخ منه وفق ما يحدده النظام وايداعها في المكتبة.وفي الخامس من شهر رمضان المبارك عام ١٤١٧هـ قام المشرف العام على المكتبة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز بتدشين الحلم الكبير الذي طال انتظاره لتفتتح المكتبة رسمياً، وفي ١٤١٩/٧/١٥هـ صدر الأمر الملكي الكريم رقم أ/١٦٤ القاضي بتشكيل مجلس أمناء المكتبة بناء على ما رفعه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز المشرف العام على المكتبة في خطابه رقم ١/٤٩ وتاريخ ١٤١٩/٢/١هـ حيث تم تشكيل مجلس الأمناء على النحو التالي الأستاذ عبدالله العلي النعيم رئيساً، الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالمحسن العبد القادر عضواً، الدكتور عبدالله بن محمد الفيصل عضواً، الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع عضواً، الدكتور يحيى بن محمود بن جنيد عضواً الدكتور علي بن إبراهيم النملة عضواً الأستاذ علي بن سليمان الصوينع (أمين المكتبة) عضواً

وقد ترأس صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز المشرف العام على المكتبة الاجتماع الأول لأعضاء مجلس الأمناء في دورته الرابعة بمقر المكتبة مساء الأحد ١٤١٩/٨/١٧هـ وفي ١٤٢٢/٥/٢٤هـ صدر الأمر السامي الكريم رقم (م/٢٣) المرفق بقرار مجلس الوزراء رقم ١٤٦ وتاريخ ١٤٢٢/٥/١٦هـ القاضي بالموافقة على نظام حماية التراث المخطوط في المملكة العربية السعودية وقد بدأت المكتبة بتفعيل هذا النظام منذ صدور القرار.

ومكتبة الملك فهد الوطنية وفقاً للكتاب الذي سيصدر حديثاً عن المكتبة بعنوان «ذاكرة وطن» والذي أشرف على إعداده الأستاذ علي بن سليمان الصوينع تقع في قلب مدينة الرياض بحي العليا، وهي منطقة تجارية تمر بها الشوارع الرئيسة التي تعج بالحركة، فيحدها غربًا طريق الملك فهد ويحدها شرقًا حديقة المكتبة المطلة على شارع العليا العام، كما يحيط بموقع المكتبة لوحات إرشادية تدل على موقع المكتبة من الجهات الأربع، ويتألف مبنى المكتبة من أربعة طوابق، تضم الأقسام الإدارية والفنية والخدمية وقاعات تخزين المقتنيات، موزعة كما يلي: «الدور الأرضي، ويضم الأقسام الفنية والخدمية التالية: تنمية المجموعات، الإهداء والتبادل، الدوريات، إدارة الفهرسة والتصنيف، وإدارة التسجيل والترقيمات الدولية، الخدمات والدراسات المرجعية، الطباعة والتصوير والتجليد، ترميم المخطوطات، الدور الأول، ويضم الأقسام الخدمية التالية: إدارة خدمات المستفيدين، قاعات المجموعات العامة والمراجع وغرف البحث، مركز معلومات المملكة، أرشيف الصور التاريخية، مركز الوثائق، الوسائل السمعية والبصرية، قاعة المصادر العثمانية، القصاصات الصحفية، كما يضم مكتب نائب أمين المكتبة، وإدارة المتابعة، والدور الثاني، ويضم الأقسام الفنية والخدمية التي تشمل: الإيداع النظامي وأقسامه من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية السعودية، إدارة المخطوطات والكتب النادرة بما فيها المسكوكات والطوابع، إدارة البحوث والنشر، الشئون الثقافية، المصغرات الفلمية والاستديو، قاعتين للنشاط الثقافي والعلمي. (وخصص في كل دور جناح مجهز لخدمة الباحثات)، أما الدور الثالث ويضم الإدارة العامة، حيث مكتب رئيس مجلس الأمناء، مكتب أمين المكتبة، قاعة المحاضرات الرئيسة ،وتضم قاعات المكتبة وممراتها المعارض الثابتة لنوادر الكتب السعودية المعروضة على وحدات تخزين أفقية، إلى جانب اللوحات الفنية والصور التاريخية الموزعة على جدران المكتبة.

ويتجاوز عدد مقتنيات المكتبة مليون ومئة ألف وعاء معلومات أو مادة ثقافية، بالإضافة إلى حوالي مليوني وثيقة من الوثائق التاريخية. وتمتاز مقتنيات المكتبة بتنوعها وتعدد لغاتها التي تتجاوز عشر لغات غير اللغة العربية، فتأتي اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية، ثم اللغة الفرنسية، والتركية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والفارسية، والأردية، والعبرية.. وغيرها. كما تقتني المكتبة معظم أشكال وسائط المعلومات القديمة والحديثة المعروفة، في أشكالها الورقية واللاورقية، السمعية والبصرية، والإلكترونية «مثل الرقوق والجلود، والشواهد الحجرية، وأوراق البردي، والمسكوكات، والطوابع، والصور الفوتوغرافية، واللوحات الفنية، والعملات الورقية، وأفلام الفيديو، وأشرطة الكاسيت، والأسطوانات السمعية، والمصغرات الفلمية، والشرائح، والأقراص المدمجة متعددة المحتوى؛ إلى جانب المخطوطات الأصلية والمصورة، والوثائق بأنواعها، والكتب النادرة والحديثة، والرسائل الجامعية، والدوريات، والخرائط، والكتيبات، والنشرات، والبطاقات، والشهادات، والدروع، والمطبوعات النقطية المخصصة للمكفوفين.

وتغطي مقتنيات المكتبة موضوعات المعرفة البشرية الحديثة والقديمة كافة، مع تركيز المقتنيات وغناها بما يتعلق بالمملكة العربية السعودية من كل الأوجه؛ إذ تقتني المكتبة الوطنية أكبر مجموعة من أوعية المعلومات في المملكة؛ إلى جانب الإنتاج الفكري السعودي الذي يُعد محور اهتمامات المكتبة، حيث تقتني المكتبة أكبر مجموعة من المطبوعات السعودية المنشورة داخل المملكة أو خارجها لمؤلفين سعوديين؛ هذا بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بالشرق الأوسط والعالمين الإسلامي والعربي، والعلوم الدينية، والموضوعات الحديثة في العلوم الاجتماعية، والسياسية، والتاريخ، والآداب والمعارف العلمية والتطبيقية، وعلوم المكتبات والمعلومات، وغيرها.

الملك عبدالله حريص على دعم كل مايخدم العلم والمكتبات، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة تنال جزءاً كبيراً من اهتمامه

وتتولى إدارة المجموعات العامة المهمة الرئيسة في الربط بين مقتنيات المكتبة والباحثين، بالتنسيق مع الإدارات الأخرى والمجموعات الخاصة في المكتبة. كما تتولى الإدارة استقبال الكتب وترفيفها في مواقعها الصحيحة ومراجعتها؛ إلى جانب إدارة مجموعة المراجع، واستقبال الباحثين، وتقديم الخدمات القرائية، والتسهيلات البحثية والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمقتنيات المكتبة، وحجز الكتب والإعارة الفردية والتبادلية؛ إلى جانب الخدمات الإرشادية المساندة، ومتابعة خدمات التصوير، وتهيئة مصادر المعلومات المطلوبة وتجهيزها للباحثين، وإدارة مجموعة القصاصات الصحفية وخدماتها.

وتقوم الإدارة سنويًا بتنظيم عشرات الألوف من المجلدات المتداولة في المكتبة والإجابة عن الاستفسارات الهاتفية وصرف بطاقات العضوية لأكثر من ألف مستفيد؛ إلى جانب شحن المصورات الوثائقية وتوصيلها للمستفيدين بالبريد العادي أو الإلكتروني، سواء كانوا داخل المملكة أو خارجها.

ومن المواقع المهمة في المكتبة مركز معلومات المملكة حيث يضم المركز كل ما له علاقة مباشرة بالمملكة العربية السعودية من مصادر المعلومات المختلفة في موضوعاتها وأشكالها التي تصل إلى حوالي ستين ألف مادة من الكتب والخرائط، والصور الفوتوجرافية، واللوحات، والطوابع، والعملات السعودية؛ إلى جانب الوثائق الأجنبية المنشورة عن المملكة وبعض الدول العربية، إضافة المواد المتحفية مثل: المسكوكات والعملات وألبومات الصور ولوحات أصلية للملك عبدالعزيز ولخادم الحرمين الشريفين. كما تقتني المكتبة أكثر من ثلاث مئة لوحة أصلية من رسم فنانين سعوديين محفوظة داخل مركز المعلومات موزعة على جدران المكتبة الداخلية. ويحتضن مركز معلومات المملكة (الأرشيف الوطني للصور التاريخية) الذي يُعد من أهم مقتنيات المكتبة من الصور القديمة التي تتعلق بتاريخ قادة المملكة ورجالاتها ومعالمها من أوائل الصور الملتقطة في الجزيرة العربية، التي يتوقع أن يصل عددها إلى ستين ألف صورة؛ إلى جانب صور أخرى حديثة للمملكة يتم إيداعها باستمرار من وكالة الأنباء السعودية، وصور تاريخية أخرى حصلت عليها المكتبة من مصادر داخلية وخارجية متعددة.

ويُعد الأرشيف الوطني للصور التاريخية الوحيد من نوعه في المملكة، من حيث كثرة الصور النادرة وتنوعها ومقدارها، حيث تم جلب الصور من مراكز الصور والأرشيفات والمجموعات الخاصة لدى الأفراد في عدد من الدول العربية والأجنبية. وأرشيف الصور التاريخية مخزن في الحاسب الآلي ضمن فهرسة موضوعية كاملة تساعد على استرجاع الصور المطلوبة. ويتولى مركز المعلومات خدمة الباحثين، واقامة المعارض المؤقتة في مناسبات وطنية متعددة.

و تقتني المكتبة أكثر من أربعة آلاف مخطوطة أصلية بعضها من النفائس المهمة، إلى جانب مصورات المخطوطات، والكتب النادرة التي يصل عددها إلى حوالي خمسة وعشرين ألف كتاب من الكتب العربية، أهمها مجموعة جامعة برنستون الأمريكية، أهداها للمكتبة الأمير فيصل بن فهد - - رحمه الله - - .ومن الأصول النادرة، تقتني المكتبة مجموعة من المصاحف المبكرة والكتب الخطية المهمة المنسوخة على الرقوق والجلود والبرديات وكتابًا محفورًا على صفائح النحاس قبل أكثر من قرنين؛ إلى جانب الشواهد الحجرية الحجازية التي يعود أقدمها إلى القرن الرابع الهجري.

وتضم مجموعة النوادر أربعة وعشرين ألف مسكوكة من الدنانير والدراهم والفلوس الذهبية والفضية والبرونزية، تعود لفترات تاريخية قبل الإسلام وتغطي جميع الفترات الإسلامية منذ العهد الأموي حتى الدولة العثمانية، ثم مسكوكات الجزيرة العربية والدولة السعودية. كما تقتني المكتبة عشرات الألوف من الكتب النادرة، وبعضها من المطبوعات القيمة والمميزة في أشكالها، وتاريخ طباعتها، أو بما عليها من تعليقات مهمة ترتبط ببعض الشخصيات العلمية أو السياسية المهمة، لعل من أهمها الكثير من المخطوطات المحلية وأوائل المطبوعات السعودية؛ إلى جانب مئات الكتب من بواكير الطباعة العربية، مما صدر في أوربا وغيرها من الدول العربية والإسلامية منذ أواخر القرن السادس عشر.

و تضم مقتنيات المكتبة العشرات من المكتبات الخاصة والمجاميع النادرة، التي تم جمعها من لدن بعض العلماء وكبار الباحثين السعوديين والعرب وغيرهم. وقد تكونت هذه المكتبات لدى أصحابها الأصليين أو مورثيهم خلال مدة زمنية متفاوتة قد تصل إلى قرنين أو أكثر، وفي مواقع مختلفة من العالم. ومن أهم ما يميز هذه المجموعات أن لكل منها تخصصه وطابعه العلمي والتاريخي، مما يعكس بعض أوجه السيرة الذاتية والعلمية لأصحابها، كما تضم بعض هذه المكتبات الكثير من المخطوطات ونوادر المطبوعات والأدلة الشخصية لبعض الأدباء. وقد تحصلت المكتبة الوطنية على هذه المجموعات من خلال الإهداء، مثل مكتبة الأديب عبدالله بن خميس، ومكتبة الأستاذ محمد حسين زيدان، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، ومجموعة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ، ومكتبة فوزان بن عبدالعزيز الفوزان، ومكتبة الرسام محمد موسى السليم، ومكتبة يوسف إبراهيم السلوم، ومكتبة الأديب محمد منصور الشقحاء، ومكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقيل، ومكتبة سعد بن ناصر الخميس، ومخطوطات إبراهيم بن طوق، ومجموعة الدكتور عبدالله بن ناصر الوهيبي، ومكتبة رجل الأعمال سليمان الصالح العليان، ومكتبة الوراق أحمد عيسى كلاس، وجزء من مكتبة عبدالله القصيمي، ومكتبة عبدالله بن محمد النصبان، ومكتبة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ؛ إلى جانب شراء بعض المكتبات الخاصة المهمة، مثل مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، ومجموعة جميل أحمد أبوسليمان، ومكتبة سعد الجنيدل، ومجموعة الشيخ محمد بن عبدالرحمن الحقيل، وجزء من مكتبة فوزان السابق، ومكتبة عبدالسلام هارون، ومكتبة محمد عوض محمد، ومكتبة أحمد محمد دهمان، ومكتبة محمد العباس الفياح، ومكتبة اللغوي محمد رفعت، ومكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر.. وغيرها من المكتبات الخاصة أو الإهداءات التي قد يتجاوز عددها مئة ألف مجلد، مما حصلت عليه المكتبة منذ إنشائها؛ يُضاف إلى ذلك المكتبات الحكومية التي ضمت إلى المكتبة الوطنية، مثل مخطوطات مكتبة الرياض السعودية بحدود ثلاث مئة مخطوطة، وبعض مكتبات وزارة المعارف.

إضافة إلى مركز الثائق التاريخية الذي أسس عام ١٤١٧هـ بعد أن تم نقل وثائق قصر ثليم في الرياض إلى المكتبة، فأضيفت إلى مجموعة المكتبة من الوثائق التي يتجاوز عددها مئة وعشرة آلاف وثيقة تاريخية، تقتنيها المكتبة منذ تأسيسها، ليصبح إجمالي محتويات المركز أكثر من مليوني وثيقة، كلها تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية، أقدمها يعود لمنتصف القرن الثاني عشر الهجري. وتتألف وثائق قصر ثليم من المعاملات المالية والإدارية ومئات السجلات الدفترية التي لها صلة مباشرة ببداية التطور الإداري والاقتصادي في نجد خلال عقد الخمسينات عام ١٣٥٠هـ إلى جانب الوثائق الأخرى المهمة، مثل: مجموعة الملك عبدالعزيز، وتعود لما قبل عام ١٣٤٠هـ وأغلبها مصورات. كما تقتني المكتبة أقدم وثيقة أصلية معروفة للملك عبدالعزيز مؤرخة في عام ١٣٢٥هـ.

وتقتني المكتبة مجموعات أخرى من الوثائق المحلية، مثل: وثائق أبي صابر، وهي مجموعة مراسلات تجارية مالية وتغطي الفترة ١٣٢٢-١٣٦٨هـ إلى جانب وثائق قلعة الميناء بالوجه على البحر الأحمر، وتعكس أوجه النشاط الاقتصادي للموانئ خلال الفترة ١٣٤٤-١٣٨١هـ، ومجموعة قصر إبراهيم بالأحساء ١٣٣٦-١٣٧٤هـ ووثائق أخرى شخصية ومحلية، مثل: وثائق الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، ووثائق أسرة المويلحي، ووثائق مدينة ضباء آل صالح بحائل، ووثائق أشيقر.. وغيرها من الوثائق الشخصية والحكومية.كما تقتني المكتبة مجموعات من الوثائق القليلة الأصلية أو المصورة المتعلقة بمناطق المملكة، مثل: الاحساء، والقصيم، وينبع، والوجه، والمنطقة الشمالية، وجيزان، ونجران ووادي الدواسر، والحوطة.

و تقتني المكتبة مجموعة كبيرة من الدوريات العربية والأجنبية الراجعة والجارية على وسائط متعددة، مثل: الأقراص المدمجة والميكروفلم؛ إلى جانب الشكل الورقي للصحف والمجلات التي تقتنيها أقسام المكتبة عن طريق الإيداع والشراء والاشتراكات والإهداء. ويتجاوز عدد المجلدات الورقية أربعين ألف مجلد عربي وأجنبي تنضوي تحت حوالي (٣٥٠٠) عنوان ورقي، حديث وقديم، بخلاف الدوريات والصحف السعودية المحفوظة في الإيداع، والتي تتجاوز مئتي ألف نسخة، وكذلك الدوريات الأجنبية المخزنة على الأقراص المدمجة في إدارة الخدمات المرجعية، وبذا قد يصل إجمالي عدد الدوريات المتاحة في المكتبة حدود خمسة آلاف عنوان، منها حوالي ألف ومئتي عنوان ورقي حديث في الاشتراكات الجارية، وتضم الدوريات مجموعة من العناوين العربية والسعودية النادرة والمتوقفة؛ إلى جانب أحدث الدوريات العربية والأجنبية متعددة الموضوعات، ونصوص المقالات المحفوظة في قواعد المعلومات العربية والأجنبية. وتقوم إدارة الدوريات بعمليات التزويد، ومتابعة الاشتراكات، وتنظيم الدوريات، وتقديم خدمات البحث والتصوير في قاعات خاصة مجهزة بالآلات والتسهيلات التي يحتاجها الباحثون.

ويحتفظ قسم الوسائل السمعبصرية بأوعية المعلومات المسموعة والمرئية مثل: أشرطة الكاسيت والفيديو والأسطوانات، والأقراص المدمجة، والشرائح والسلايدات، المصغرات، التي قد يصل عددها حدود ثلاثين ألف مادة معظمها من الإنتاج الفكري السعودي أو المواد التعليمية والمحاضرات والمواد الوثائقية والترفيهية؛ بعضها من المواد النادرة لأوائل التسجيلات المصورة فيما يتعلق بتاريخ المملكة التي تأتي المكتبة عن طريق الشراء أو الإيداع أو الإهداء. وقد جهز القسم بما يحتاجه من أجهزة الاستماع والعرض الفردي والجماعي.

و تقتني المكتبة أكبر مجموعة من الرسائل الجامعية التي نوقشت في جامعات المملكة أو ناقشها السعوديون خارج المملكة، مما يصل إلى خمسة وعشرين ألفًا من رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة من الجامعات السعودية أو المجازة للسعوديين في الجامعات العربية والأجنبية بلغات عدة. ويتم سنويًا إيداع ما يقرب من ألف عنوان جديد حسب نظام الإيداع، ترد من الجامعات السعودية، ومن الملحقيات الثقافية في أمريكا وأوربا والدول العربية. ويستفيد من مجموعة الرسائل العلمية الباحثون وطلبة الدراسات العليا والهيئات التعليمية، حيث تقوم المكتبة بتقديم المعلومات المطلوبة عن البحوث السابقة وإتاحة الرسائل العلمية لاطلاع الباحثين، وهي محفوظة في قاعة خاصة بإدارة الإيداع.

ويتولى قسم المصادر العثمانية جمع وتنظيم مصادر المعلومات العثمانية والتركية التي لها صلة بتاريخ المملكة والجزيرة العربية شاملة الوثائق والمخطوطات والمطبوعات من الكتب والدوريات الحديثة، حيث يضم القسم أكثر من ألفي مادة ثقافية،وتعتمد الإدارة في جمع المعلومات على رصيد المكتبة من مصادر المعلومات باستخدام الشبكة الداخلية لاسترجاع المعلومات باللغة العربية وغيرها من اللغات من قاعدة البيانات المركزية، وقواعد البيانات الخاصة ببعض المقتنيات، مثل: قاعدة بيانات أرشيف الصور التاريخية وغيرها، أو على ما تملكه من قواعد بيانات يتجاوز عددها (١٣٥) قاعدة شبكية متخصصة في الاقتصاد والأعمال والعلوم الاجتماعية والسياسية وعلوم المكتبات، بما فيها آلاف الدوريات والمراجع الأجنبية الحديثة المخزنة على أقراص مدمجة. كما تقدم المكتبة خدمات وتسهيلات البحوث بواسطة شبكة الإنترنت للوصول إلى فهارس المكتبة من خارج المكتبة، أو الإبحار في الشبكة العالمية داخل الأقسام الخدمية بمساعدة اختصاصي المعلومات في المكتبة.

ويُعد الفهرس الإلكتروني بوابة الدخول إلى مقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية عبر شبكة الإنترنت، بحيث يستطيع الباحث من خلال موقع المكتبة البحث والاسترجاع باستخدام نقاط الوصول والبحث بالقوائم أو الكلمات المفتاحية أو استخدام أساليب البحوث المتقدمة لتحديد نطاق البحث بطرق منطقية أو زمنية أو شكلية، حسب أنواع المقتنيات أو الأقسام في المكتبة، بما في ذلك كل أنواع الأوعية التي تقتنيها المكتبة، من الكتب، أو الرسائل الجامعية، أو المخطوطات أو الدوريات أو الخرائط، أو الأقراص المُدمجة.. ونحوها. ويستطيع الباحث صياغة خطة البحث وتحديدها، وحفظ بيانات مصادر المعلومات التي يحتاجها، أو حفظها في بريده الإلكتروني الخاص، أو طباعة المُستخرجات قبل ذهابه إلى المكتبة، وطلبها، وإرسالها بالفاكس أو البريد الإلكتروني إلى الموظف المختص بخدمات المستفيدين.

أما بالنسبة للمستفيدين من مكتبة الملك فهد الوطنية فيرتاد المكتبة يوميًا ما معدله مئة وسبعون باحثًا وباحثة من البالغين الذين يأتون إلى أقسام خدمات المعلومات. كما تتلقى المكتبة سنويًا أكثر من عشرين ألف رسالة معلوماتية عبر وسائل الاتصالات، التي تشمل الهاتف والفاكس والبريد العادي والإلكتروني، ويزور موقع المكتبة ويستطلع فهارسها حوالي عشرة آلاف باحث شهريًا. وفي دراسة إحصائية أعدتها المكتبة قبل استخدام الإنترنت، وجد أن حوالي ٤٠٪ من المستفيدين هم من الباحثات، وأن الباحثين ينتمون إلى أكثر من ثلاث مئة مؤسسة حكومية وتعليمية ومؤسسات القطاع الخاص، موزعين على أكثر من مئة مدينة وقرية في جميع أنحاء العالم. أما رواد المكتبة فبعضهم يزور المكتبة للاطلاع على مصدر محدد، أو الحصول على معلومة معينة لمرة واحدة، وبعضهم يتردد بشكل منتظم لسنوات - حسب الحاجة المعلوماتية أو البحثية وذلك - يشمل طلبة الدراسات العليا، وبعض الخبراء، ومُتخذي القرارات، والمؤلفين، والمحققين الذين يعملون على مشاريع بحثية متواصلة. كما تقدم المكتبة خدماتها المعلوماتية والبحثية للهيئات والمؤسسات المختلفة. أما فيما يتعلق بمجال النشر فتعد مكتبة الملك فهد الوطنية من أكبر الهيئات المتخصصة في نشر علوم المكتبات والمعلومات والأعمال البيليوجرافية، فقد أصدرت المكتبة أكثر من مئتي كتاب من الأعمال المرجعية والببليوجرافية والبحوث والترجمات التي لاقت إقبالاً جيدًا، وأصبح بعضها من المراجع المعتمدة في بعض الجامعات السعودية والعربية ولقيت الأعمال المرجعية المتعلقة بمصادر المعلومات السعودية وآثارها طلبًا واسعًا من كثير من الهيئات العربية والدولية.

مكتبة الملك فهد الوطنية نموذج التلاحم بين القيادة والشعب

وتصدر المكتبة مطبوعاتها في ثلاث سلاسل رئيسة، منها ما هو معني بنشر البحوث والمراجع عن المكتبات والمعلومات في المملكة، ومنها ما هو خاص بعلم المكتبات والمعلومات بمفهومه الواسع، أما السلسلة الثالثة فتعنى بنشر الأعمال التوثيقية من الفهارس والكشافات والأدلة التي تخدم الباحثين وعمل المكتبات وهناك سلسلة رابعة حرة، تعنى بنشر الأبحاث والدراسات المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية عمومًا، وتاريخ المملكة خصوصًا، وفي القديم والحديث. وقد نفدت معظم العناوين القديمة التي واكبت نشأة المكتبة وبدايات النشر عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م. وتقوم إدارة النشر بإعادة إصدار بعض الأعمال المطلوبة في طبعات ثانية، طبقًا لطبيعة الأعمال واستمرارية تنقيحها وتحديثها بمعلومات جديدة. كما تتولى المكتبة نشر الدوريات العلمية والنشرات، ومنها (مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية)، وهي مجلة بحثية محكمة تصدر مرتين في العام، منذ محرم ١٤١٦هـ/ يوليو ١٩٩٥م. نُشر فيها ما يقرب من مئتي بحث ودراسة، ولمجلة المكتبة هيئة علمية وادارية تتولى الإشراف على عمليات التحرير والتحكيم والاتصالات، ومتابعة الطباعة بالتنسيق مع إدارة البحوث والنشر. وتصدر المكتبة (نشرة المستخلصات) التي تهدف إلى التعريف بالمقالات الحديثة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وما ينشر عن السعودية. كما تصدر إدارة النشر (نشرة أخبار المكتبة)، وهي مطبوعة دورية تعنى بالأخبار الإدارية والتحقيقات المتعلقة بأنشطة المكتبة ومقتنياتها وخدماتها.

وتتولى إدارة النشر التعريف بمطبوعات المكتبة، وتوزيعها لأغراض التسويق والإهداء والتبادل، والمشاركة في معارض الكتب المحلية والخارجية، حيث تقوم المكتبة سنويًا بتوزيع عشرات الآلاف من المطبوعات من إصدارات المكتبة عبر إداراتها المعنية بالتزويد والعلاقات الثقافية.

وعند ذكر المكتبة الوطنية فلابد من التحدث عن نظام الإيداع الذي صدر بالمرسوم الملكي رقم (م/٢٦) بتاريخ ١٤١٢/٩/٧هـ ونص النظام على إلزام المؤلفين والناشرين والطابعين السعوديين بإيداع نسختين من أجود النسخ المطبوعة والمنتجة، وحفظهما في مكتبة الملك فهد الوطنية.

ومُنذ بداية تطبيق النظام عام ١٤١٤هـ بدأت المكتبة في تسجيل ما يُنشر داخل المملكة أو خارجها لمؤلفين سعوديين، مع تثبيت رقم الإيداع والرقم الدولي المعياري على المطبوعات قبل طباعتها ونشرها. وتقوم المكتبة سنويًا بتسجيل وإيداع حوالي خمسة آلاف عنوان جديد، مما غير التقديرات المتواضعة التي كانت سائدة في المصادر الإحصائية العربية والدولية عن حركة النشر في السعودية. وبالإضافة إلى حفظ الإنتاج الفكري الوطني وتوثيقه، يُساهم التسجيل والإيداع في حصول المودع على شهادة إيداع لحفظ حقوق التأليف والفهرسة أثناء النشر مع الأرقام الدولية المعيارية التي تتيح لأصحاب المؤلفات وناشريها فهرسة أعمالهم وتوثيقها في الببليوجرافية الوطنية السعودية، وفي قواعد البيانات المحلية والدولية مما يُسهم في التعريف بالكتاب السعودي وتسويقه على نطاق واسع.

ويستلزم تطبيق نظام الإيداع قيام صاحب المطبوع من مؤلف أو ناشر وطابع بالاتصال بالمكتبة الوطنية بعد حصوله على فسح الطباعة من وزارة الإعلام وقبل دفع الكتاب أو المجلة إلى المطبعة، لكي يقوم بتسجيل الكتاب أو المطبوعة، حيث تقوم المكتبة بتسجيل وتخصيص رقمين للمطبوعة؛ أحدهما رقم الإيداع ويوضع على شهادة الإيداع، والآخر الرقم الدولي المعياري (ردمك) للكتاب، إلى جانب فهرسة الكتاب فهرسة موضوعية وتصنيفية بحيث تظهر جميع بيانات الكتاب خلف صفحة العنوان الداخلي (الرئيسي) وعلى الغلاف الأخير للكتاب. وتستخدم المكتبة نماذج وأدلة خاصة بتسجيل المطبوعات وإيضاح البيانات ومكانها من الكتاب أو الدورية، بحيث يُسهل على الطابع اتباعها أثناء طبع الكتب.

ومكتبة الملك فهد الوطنية هي الهيئة الوطنية المسؤولة عن إدارة التسجيل والترقيمات الدولية بعد اتفاقها مع كل من المركز الدولي المعياري للكتب (ردمك) ومقره برلين، والمركز المعياري الدولي للدوريات (ردمد) ومقره باريس. ويستخدم الرقمان من أجل ترميز المطبوعات بأرقام فريدة غير قابلة للتكرار بأي مكان في العالم.

وتقسم المكتبة مجموعات الأرقام التي تخصص للناشرين السعوديين حسب حجم نتاجهم الفكري، بحيث يأخذ كل كتاب أو دورية رقمًا مميزًا يطبع على الكتاب أو المجلة ومن خلال هذه الأرقام يتم التعرف إلى المطبوع، وناشره، ورقم الطبعة، وعنوان المراسلة للناشرين. والرقم غير قابل للتعديل، وهذا مما يُسهل تداول المطبوعات والتعرف إليها بين المكتبات والناشرين على نطاق عالمي، بغض النظر عن لغة المطبوع ومكان نشره، كما أن الأرقام المعيارية تُعد من أهم نقاط الاسترجاع في قواعد البيانات المستخدمة في المكتبات، ولدى الناشرين وموزعي الكتب في جميع أنحاء العالم.

ومن مهام مكتبة الملك فهد الوطنية حفظ الإنتاج الفكري الوطني، حيث إن المكتبة الوطنية دون غيرها من المكتبات هي المسئولة عن تخزين أصول المطبوعات وأوعية المعلومات المتنوعة، واذا كانت بدائل أوعية المعلومات أو صور منها تكفي لأداء مُهمة خدمة المعلومات باستخدام وسائط التقنية الحديثة، مما تستخدمه المكتبات الحديثة المتنوعة؛ إلا أن أصول المطبوعات والمعلومات المنشورة ينبغي حفظها في مكتبة واحدة في البلد، وهي مكتبة الملك فهد الوطنية. وقد نجحت المكتبة في تطبيق نظام الإيداع ومتابعة تنفيذه مما انعكس إيجابًا على حجم الإنتاج الفكري السعودي الذي تقتنيه المكتبة من الأوعية الحديثة والقديمة. وقد واصلت المكتبة سعيها في رصد الإنتاج الفكري المنشور داخل المملكة، وتتبع ما ألفه السعوديون خارج المملكة، ثم جمع الأعمال وأوعية المعلومات المختلفة كافة التي تدخل تحت نطاق الإنتاج الفكري السعودي، مما نشر في كل زمان ومكان، بما في ذلك المطبوعات التي صدرت قبل تأسيس المكتبة الوطنية.

وقد استطاعت المكتبة لم شتات أكبر مجموعة من الإنتاج الفكري الوطني الذي قد تتجاوز عناوينه (٨٠،٠٠٠) ثمانين ألف عنوان، تغطي معظم حقول المعرفة في أشكال وعالية متنوعة، بعضها من المخطوطات والمطبوعات المبكرة، ويتم سنويًا إيداع ما معدله عشرة آلاف نسخة من أوعية المعلومات السعودية الحديثة، بحيث يصل إجمالي رصيد المكتبة من الإنتاج الفكري السعودي حوالي (٣٥٠،٠٠٠) ثلاثمائة وخمسين ألف مادة، منها الكتب والصحف والمجلات والرسائل الجامعية والخرائط والنشرات والطوابع والمصغرات والمواد السمعية والبصرية والإلكترونية المحفوظة في إدارة الإيداع.إضافة إلى نظام الإيداع نظام حماية التراث المخطوط في المملكة الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٢٣) وتاريخ ١٤٢٤/٥/٢٤هـ والذي يهدف إلى تسجيل التراث الوطني من المخطوطات فهرسة وصيانة، وحفظ نسخ منها في المكتبة الوطنية، سواء كانت محفوظة لدى الهيئات أو الأفراد، كما نص النظام على تجهيز مكان لتخزين التراث المخطوط يبعد عن المكتبة بمسافة كيلين. ويتم بموجب هذا النظام تسجيل المخطوطات وفهرستها من أجل توثيقها وإصدار شهادات للهيئات والأفراد، بحيث تحتفظ المكتبة بنسخة مصورة منها حسب شروط صاحبها؛ ويكون بإمكان المكتبة تتبع حركة المخطوطات وتداولها بين الأفراد داخل المملكة أو خارجها، بعد أخذ موافقة المكتبة الوطنية.